نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ الموعظة السابعة والعشرين



بعنوان

[ذكر الله]

للشيخ الفاضل

خالد بن عبدالرحمن الحسينان

(أبي زيد الكويتي) حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



رمضان 1431هـ- 9/2010م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أياماً مَّعدوداتٍ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه, وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله, أما بعد:

فمن أعظم الأسلحة الفتّاكة التي ينبغي على المسلم أن يتسلّح بها ضد أعدائه هو ذكر الله سبحانه وتعالى, ولقد حثّنا ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم, لم يحثنا فقط على الذكر بل حثّنا ربنا سبحانه وتعالى على كثرة الذكر, فقال جلّ وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) فانظر كيف أنّ الله سبحانه وتعالى لم يأمرنا فقط بالذكر بل ركّز ربنا سبحانه وتعالى على كثرة الذكر.

في آية أخرى يقول الله جلّ وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ) قال أهل العِلم من أسباب الفوز على الأعداء والثبات والشجاعة والإقدام كثرة الذكر لأن كثرة الذكر تعطي الإنسان قوة وعزم وثبات وإقدام.

الآية الثالثة, قال الله سبحانه وتعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام وهارون عندما كانوا يريدون أن يذهبون إلى فرعون (كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً) ركّز الله على قضية نسبحك كثيرًا ونذكرك كثيرًا.

انظر إلى آخر الآيات في سورة الجمعة ماذا قال الله سبحانه وتعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) هذه الآية الرابعة.

فالله سبحانه وتعالى في هذه الآيات –وقد يكون هناك آيات أخرى– في هذه الآيات ركّز ربنا سبحانه وتعالى على قضية الإكثار من ذِكر الله سبحانه وتعالى, ما يكفي أنّ المسلم يذكر الله فقط في الصباح أو في المساء لا بد أن يكون الغالب من أحواله أنه يُكثر من ذِكر الله, ولو تأملنا في حياة رسولنا صلى الله عليه وسلم حيث تُخبرنا عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل أحيانه, أي قاعدًا وقائمًا وعلى جنبه.

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ*الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ) إذن لا بد أن نُكثر من ذِكر الله سبحانه وتعالى, لأنه كما قلت الإكثار من ذِكر الله سبحانه وتعالى يعطي الإنسان أُنس وراحة وطمأنينة وشجاعة واستقرار نفسي, ولهذا نجد أنّ الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى ذكر في كتابه الوابل الصيب هذا الكتاب العظيم ذكر ما يقارب من مئة فائدة في ذِكر الله سبحانه وتعالى.

إنّ من فوائد الإكثار من ذِكر الله سبحانه وتعالى أنّ الإنسان يأمن من صفة المنافقين لأن الله جلّ وعلا وصف المنافقين بأنهم لا يذكرون الله إلا قليلًا, فتنتبه أن لا تقع في هذه الصفة أنك ما تذكر الله إلا قليلاً بل لا بد أن تكون الصفة السائدة عليك من أن تُصبح إلى أن تمسي وأنت في الطريق, وأنت في السوق, وأنت في البيت, وأنت في المكتب, دائمًا ذِكر الله على لسانك, هذا اللسان يحتاج إلى تعويد, تعود نفسك على ذِكر الله سبحانه وتعالى, والنبي صلى الله عليه وسلم قال في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كلمتان خفيفتان على اللسان ..." سبحان الله الذِكر خفيف على اللسان لو يجلس الإنسان ساعة أو ساعتين يذكر الله هل يشعر الإنسان بتعب ويقول والله تعب لساني من الذِكر خلني أريح اللسان؟ اللسان ما يتعب إما أن تشغله بالطاعة وإما أن تشغله في المعصية.

"كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ..." تثقّل ميزانك يوم القيامة, "حبيبتان للرحمن" وهما "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم" ففوائد الذِكر فوائد عظيمة وجليلة ولهذا نجد أنّ الله سبحانه وتعالى حثّنا على ذِكره سبحانه وتعالى بعد الأركان الخمس, مثلًا بعد الصلاة (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ), بعد رمضان ماذا قال الله سبحانه وتعالى بعد انقضاء عدة رمضان (وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا

هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) فأمرنا الله جلّ وعلا بعد الانتهاء من رمضان أن نذكره سبحانه وتعالى, إذن بعد الصلاة, بعد رمضان, بعد الانقضاء كذلك من الحج (فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً) هذا بعد الإفاضة من عرفات وانقضاء ركن الحج, وكذلك كما أخذنا الآية التي قبلها بعد انقضاء صلاة الجمعة, حتى يكون يوم المسلم كله ذكر لله سبحانه وتعالى كما قال جلّ وعلا (أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) سبحان الله يا أحبابي الكرام ما فيه شيء يريح القلب ويطمئن الفؤاد ويشعر الإنسان بالسعادة والراحة والطمأنينة مثل ذكر الله سبحانه وتعالى فيه السعادة فيه الأنس فيه الطمأنينة, فلا بد أن نعود أنفسنا على كثرة ذكر الله لأن من عاش على شيءٍ مات عليه, انتبهوا إلى هذه الحِكمة ذكرها بعض العلماء من عاش على شيءٍ مات عليه, كيف ما معناها؟

إذا أنت عشت في حياتك كلها على ذِكر الله سبحانه وتعالى فسوف بإذن الله سبحانه وتعالى تموت على ذِكر الله, ما يحتاج أحد يلقنك الشهادتين لأن الشهادتين هي في قلبك من أن تُصبح إلى أن تُمسي وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة".

فلنروض أنفسنا وألسنتنا على كثرة ذِكر الله سبحانه وتعالى وكما جاء في بعض الآثار (ما عمل ابن آدم عملًا أنجى له من عذاب الله من ذِكر الله سبحانه وتعالى), فالذكر له مقامٌ عظيم في ديننا وفي إسلامنا فاحرصوا بارك الله فيكم على الإكثار من ذِكر الله سبحانه وتعالى, ومن أراد المزيد في هذا الموضوع فعليه أن يرجع إلى كتاب الوابل الصيب للإمام ابن القيم فسوف يجد ثمرات ونتائج الإكثار من ذِكر الله سبحانه وتعالى.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقني وإياكم لما يحب ويرضى, وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صفحة نخبة الإعلام في :

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

